الفتوى الخطيرة

التى أصدرتها لجنة الفتوى بالجامع الازهر الشريف

برئاسة

صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية السابق

بتحريم بيع أراضى فلسطين لليهود ، ووجوب مقاطعتهم

وعدم التعامل معهم

وأن كل من يستبيح بيع الأراضى بفلسطين لليهود ، أو التعامل معهم بالشراء من متاجرهم ، أو ترويج بضائعهم ومنتوجاتهم ، يكون مرتداً عن الدين ، خارجاً من زمرة المسلمين

[15]

المطبعة السلفية - ومكتبتها

الفتوى الخطيرة

التى أصدرتها لجنة الفتوى بالجامع الازهر الشريف

برئاسة

صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية السابق

بتحريم بيع أراضى فلسطين لليهود ، ووجوب مقاطعتهم

وعدم التعامل معهم

وأن كل من يستبيح بيع الأراضى بفلسطين لليهود ، أو التعامل معهم بالشراء من متاجرهم ، أو ترويج بضائعهم ومنتوجاتهم ، يكون مرتداً عن الدين ، خارجاً من زمرة المسلمين

---

[15]

المطبعة السلفية - ومكتبتها

«ومن يستبيح شيئا من هذا - أى
من يبيع أرضا بفلسطين لليهود ، أو
يتعامل معهم بشراء منتوجاتهم - بعد أن
استبان له حكم الله فيه ، يكون مرتدا عن
دين الاسلام، فيفرّق بينه وبين زوجه ،
ويحرّم عليها الاتصال به ، ولا يصلى عليه
ولا يدفن فى مقابر المسلمين»

الفتوى

الجامع الازهر

لجنة الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتى :-

لقد شاع واستفاض بين الناس ، عامتهم وخاصتهم ، خبر غزو اليهود الصهيونيين للبلاد المقدسة فلسطين ، التى تضم أولى القبلتين وثالث الحرمين وغير ذلك من المقدسات الأخرى ، وعزمهم المصمم على تحويلها إلى مملكة يهودية ، والاستيلاء على أراضيها ومقدساتها وإخراج أهلها العرب منها .

وأعظم وسيلة يتذرع بها اليهود لبلوغ مآربهم شراء الأرض من العرب ، وإخراجها من حيازتهم ، وجعلها ملكا للأمة اليهودية والاستيلاء على اقتصادياتها بقصد إفقار أهلها المؤدى إلى نزوحهم عنها .

والمرجو بيان الحكم الشرعى فى كل شخص يبيع أرضه لليهود ، أو يعمل سمساراً لترويج ذلك البيع ، أو يعينهم على الوصول إلى مآربهم من امتلاك البلاد ، وجعلها دولة يهودية بأى نوع من أنواع الاعانة والتعاون . فهل يرتد بذلك عن دينه ، ويعامل معاملة المرتدين ، من الحكم بطلاق زوجته ، واحتقاره ، ونبذه ، وعدم الصلاة عليه ، وعدم دفنه فى مقابر المسلمين ؟ مع العلم بأن بيع الأرض لليهود ، ومساعدتهم تجاريا واقتصاديا ، وشراء بضائعهم ومنتوجاتهم ، كل ذلك قد أصبح معلوما لدى أهل فلسطين خاصة والمسلمين عامة بأنه أهم الوسائل المؤدية إلى وصول اليهود لمطامعهم المذكورة .

مسلم

الجواب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد فتفيد اللجنة بأن من أعظم الجرائم إثما ، وأشد المنكرات مقتا عند الله ، أن يتخذ المسلم له أولياء من أعداء دينه المناوئين له المعتدين على أهله ، أو يمكن لهم بفعله من إيذاء المسلمين فى دينهم ، والاحتيال على سلب أموالهم ، وتجريدهم من أرضهم وديارهم ، واتخاذ ذلك وسيلة الى إضعاف أمرهم ، وكسر شوكتهم وازالة دولتهم واقامة دولة غير أسلامية تتسلط عليهم بالحيلة أو القهر ، وتنشر سلطانها عليهم بالأمر والنهى .

وقد شدد الله النكير على من يتولون أعداء الدين أو يتخذون لهم بطانة من غير المؤمنين . قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد

كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل . إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون . لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات

إن كنتم تعقلون ﴾ .

لم يكتف القرآن بالنهى عن موالاة المعتدين من غير المؤمنين ، وتحريم موادتهم ، بل جعل ذلك منافيا للايمان ، ونفى صاحبه من سجل أهل الاسلام . اقرأ قوله تعالى ﴿ لا تَجدُ قوماً يؤمنونَ بالله واليومِ الآخرِ يُوادُّونَ من حادَّ اللهَ ورسولَه ولو كانوا آباءَهم أو أبناءَهم أو اخوانَهم أو عشيرتَهم ﴾ . وقوله عزوجل ﴿ لا يَتَّخذِ المؤمنونَ الكافرينَ أولياءَ من دُونِ المؤمنينَ ومَنْ يَفعَلْ ذلك فليسَ منَ اللهِ فى شىء ﴾

ولا شك ان من يعملون على ايذاء المسلمين فى دينهم ، ويتخذون مختلف الوسائل للتسلط عليهم بالقوة او الحيلة باغراء الضعفاء بالمال وغيره من عرض الدنيا ، وتجريدهم من ارضهم

ودورهم توصلا إلى اذلالهم واخضاعهم لسلطان غير سلطان دينهم هم من شر من يحادّون الله ورسوله .

كما لا شك ان بذل المعونة لهؤلاء ، وتيسير الوسائل التى تساعدهم على تحقيق غاياتهم التى فيها اذلال المسلمين ، وتبديد شملهم ومحو دولتهم ، اعظم اثماً واكبر ضررا من مجرد موالاتهم وموادّتهم التى حكم الله بمنافاتها لخالص الايمان .

فالرجل الذى يحسب نفسه من جماعة المسلمين ، اذا اعان اعداءهم فى شىء من هذه الآثام المنكرة ، وساعد عليها ـ مباشرة او بواسطة ـ لا يعد من اهل الايمان ، ولا ينتظم فى سلكهم . بل هو ـ بصنيعه ـ حرب عليهم ، منخلع من دينهم ، وهو ـ بفعله الآثم ـ اشد عداوة من المتظاهرين بالعداوة للاسلام والمسلمين .

فعلى المسلمين ان يتبينوا أمرهم ، ويأخذوا حذرهم ، ويثوبوا الى رشدهم ، فيصلحوا من شأنهم ، ويتبعوا هدى القرآن فى حفظ كيانهم ، وتقوية دولتهم . وان تكون شئون دينهم واوطانهم احب

اليهم من كل شيء ، حتى لا يدخلوا فى اهل الوعيد الشديد الذى جاء فى قوله تعالى ﴿ قُلْ ان كان آباؤُكُمْ وأَبناؤُكُمْ واخوانُكم وأزواجُكُمْ وعَشيرتُكُمْ وأموالٌ اقترفْتموها وتجارةٌ تخشَوْنَ كسادَها ومَساكنُ تَرْضَوْنَهَا أحبَّ اليكم مِنَ اللهِ ورسوله وجهادٍ فى سبيله فتربَّصوا حتى يأتى اللهُ بأمره ﴾

عليهم ان يقتفوا فى ذلك سيرة نبيهم ، ويسيروا على ما رسم لهم من خطط صالحة ، فيوالوا المؤمنين ، ويبروا المسالمين من غير المسلمين ، ويعادوا من عادى الله او مكر بأهل دينه وسعى فى ايذائهم والتضييق عليهم فى اوطانهم ، وعمل على تفريق وحدتهم وتمزيق جماعتهم .

وعلى المسلمين ان يعادوا هؤلاء وينبذوهم ويقاطعوهم فى متاجرهم ومصانعهم ومساكنهم ومجتمعاتهم ، وأن يصنعوا هذا

الصنيع مع كل من يوالى هؤلاء الأعداء او يعينهم على مآربهم ، ويمهد لهم السبيل التى يصلون منها الى اغراضهم .

ولقد قاطع رسول الله ﷺ والمؤمنون نفرا من الصحابة تخلفوا عن غزوة تبوك ونبذوهم ، فكانوا لا يخالطونهم فى اجتماع ولا يشاركونهم فى شأن . تجنبوا مؤاكلتهم ، ومجالستهم ، والسير معهم ، والسلام عليهم .

ان هؤلاء المتخلفين لم يعينوا على المسلمين عدوا ، ولم يمهدوا لأعداء الدين طريق الكيد والمكر لأهل الدين ، ولم يبيعوهم ما يتقوون به عليهم ويشتد به سلطانهم ، ولم يأتوا بأى عمل ايجابى يعد معاونة للأعداء . ثم انهم كانوا قلة ضئيلة لم يستوجب تخلفهم خذلان جيش المسلمين أو انتقاص أمره . وكل ما كان منهم أن تخلفوا عن الغزو مع قدرتهم عليه . ومع ذلك نبذهم النبى ﷺ وأصحابه ، وقاطعوهم مقاطعة مكثوا خمسين يوماً يتحرقون بآلامها وتتلظى قلوبهم بالندم والحسرة من أجلها حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب الله عليهم وعفا عنهم .

هذا شأن الله فيمن لم يكن منه الا مجرد التخلف عن جهاد لم يغر الأعداءُ فيه بالفعل على بلاد المسلمين ، فما بالنا بمن يتصدى لمعاونة الأعداء ، ويمكنهم من تثبيت اقدامهم فى بلاد الاسلام والمسلمين .

لا يشك مسلم ان من عاون هؤلاء الأعداء بأى ضرب من ضروب المعاونة : ببيع شىء من ارضه ، او بالتوسط فى هذا البيع او بمعاملتهم تجاريا واقتصاديا ، او بخروجه عن جماعة المدافعين عن بلادهم ، يكون اعظم جرما وا كبر اثما ممن ترك الجهاد وهو قادر عليه .

ولا يشك مسلم أيضاً أن من يفعل شيئا من ذلك ، فليس من الله ولا رسوله ولا المسلمين فى شىء ، والاسلام والمسلمون براء منه وهو بفعله هذا قد دلّ على أن قلبه لم يمسه شىء من الايمان ، ولا محبة الأوطان . والذى يستبيح شيئا من هذا بعد أن استبان له حكم الله فيه ، يكون مرتدا عن دين الاسلام ، فيفرق بينه وبين

زوجه ، ويحرم عليها الاتصال به ، ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين .

وعلى المسلمين أن يقاطعوه : فلا يسلموا عليه ، ولا يعودوه اذا مرض ، ولا يشيعوا جنازته إذا مات ، حتى يفىء الى أمر الله ، ويتوب توبة يظهر أثرها فى نفسه وأحواله ، وأقواله وأفعاله

هذا واذا كان من بين المسلمين او اخوانهم المواطنين لهم من هو محتاج الى بيع شىء من ارضه وجب على جماعة المسلمين ان يدفعوا حاجته بشراء ذلك منه ، أو بمساعدته بما يغنيه عن البيع ، كما يجب عليهم أن يبذلوا جهودهم ، ويتعاونوا بكل قواهم ، على دفع خطر هؤلاء الاعداء الظالمين . والله أعلم

رئيس لجنة الفتوى

١٤ شعبان سنة ١٣٦٦

عبد المجيد سليم

العهد والميثاق

الذى أقسمته الالوف من ممثلى الشعب العربى بفلسطين فى المؤتمر القومى المنعقد بمدينة حيفا يوم ١٧ شعبان سنة ١٣٦٦ الموافق ٦ تموز « يوليو » سنة ١٩٤٧

القسم

بسم الله الرحمن الرحيم

نقسم بالله العظيم وعلينا عهد الله وميثاقه ان نحتفظ بكل ما أوتينا من قوة بكل جزء من اراضى فلسطين عربية ، وان لا نبيع ولا نتوسط ولا نعين بأى وسيلة على اخراج اى شبر منها من ايدى العرب ، وان ننبذ الباعة والسماسرة وان نقاطع متاجر اليهود ومنتوجاتهم ومصنوعاتهم وبضائعهم ولا نتعامل معهم فى كل انواع

التعامل الا استعادة الارض العربية منهم . ونعاهد الله بأننا سننفذ نصوص فتاوى علماء الدين فى كل من يخرج على هذا العهد والميثاق ونعامله معاملة الخارجين على الامة المناوئين لها والله على مانقول وكيل .

